تأثير فيروس كورونا المستجد "*COVID-19*" على عاملات المنازل المهاجرات في الشرق الأوسط

كتابة: رنا عون

المقدمة

أثرت جائحة فيروس كورونا المستجد COVID-19 بشكل كبير على النساء في جميع أنحاء العالم، مع وجود مجموعة أكثر عرضة لآثاره وهن عاملات المنازل المهاجرات في الشرق الأوسط. بدأت موجة استقدام العمّال المهاجرين إلى الشرق الأوسط في أوائل السبعينيات. تقدّر منظمة العمل الدولية أن 2.1 مليون شخص يعملون في المنازل في دول مجلس التعاون الخليجي (البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة)، وكذلك في الأردن ولبنان (شان أونغر، 2015؛ خان وهاروف 2011). ومعظم عمال المنازل المهاجرات هن نساء من الدول الآسيوية والأفريقية، مثل سريلانكا والفلبين وبنغلاديش ونيبال وإندونيسيا وكينيا وإثيوبيا (شان أونغر، 2015).

في الشرق الأوسط، يتمّ ترتيب العلاقة بين أصحاب العمل والعمال المهاجرين من خلال نظام *الكفالة*: وهو نظام تقييدي يربط وضع هجرة العامل/ة بصاحب/ة العمل. فتصبح العاملات المهاجرات معتمدات بشكل كامل على صاحب/ة العمل لكسب رزقهن والحفاظ على إقامتهن (خان، أ. وهاروف-تافيل 2011). وعلى الرغم من أنهن يساهمن بشكل كبير في الرفاه الاقتصادي والاجتماعي في بلدهم الأصلي وبلد الوجهة، إلا أنّه لا يتمّ الاعتراف بعملهن أو تقديره إلى حد كبير (منظمة العمل الدولية، 2020). كما أنّ عدم توفر الحماية القانونية وعدم التوازن في القوى بين صاحب/ة العمل والعاملة يعرّض عاملات المنازل المهاجرات للخطر بطرق شتّة، بما في ذلك خطر التعرض للعنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV) (خان، أ. وهاروف-تافيل 2011).

تشير البيانات الحديثة إلى أنّ ظروف العاملات المهاجرات قد تدهورت أكثر نتيجة تأثير جائحة فيروس كورونا المستجد. وفي محاولة لاحتواء الأزمة الصحية والاستجابة لها، تتبع دول مجلس التعاون الخليجي والأردن ولبنان إجراءات صارمة للتباعد الاجتماعي (غولدستاين، إي. وبراونشويغير، أ، 2020). وقد تبنت بعض الدول مثل المملكة العربية السعودية والأردن ولبنان نهجًا صارمًا لمواجهة الفيروس، مثل تعزيز عمليات الإغلاق وحظر التجول. يترتب ذلك بعددٍ من الآثار على عاملات المنازل المهاجرات، ليس فقط فيما يتعلق بصحتهن وسلامتهن الأساسية، ولكن أيضًا من حيث تعرضهن للعنف المبني على النوع الاجتماعي، سواءً في بيئة عملهن أو في المجتمع الأكبر.

يتناول هذا التقرير البعض من تأثيرات فيروس كورونا المستجد على عاملات المنازل المهاجرات في الشرق الأوسط. وينظر أولاً إلى آثار نظام الكفالة فيما يتعلق بالصحة العامة لعاملات المنازل المهاجرات ورفاههن أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد. ثمّ يدرس هذا التقرير بشكل خاص تزايد خطر العنف المبني على النوع الاجتماعي تجاه العاملات

المهاجرات أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد، فضلاً عن التحديات التي تواجهها عاملات المنازل المهاجرات في الحصول على الخدمات الأساسية. وفي الختام، يقدم هذا التقرير العديد من التوصيات للمنظمات للتخفيف من المخاطر والاستجابة الآمنة لاحتياجات عاملات المنازل المهاجرات في سياق فيروس كورونا المستجد.

تجدون أيضًا موارد إضافية في نهاية التقرير.

آثار نظام الكفالة على عاملات المنازل المهاجرات في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد

تواجه عاملات المنازل المهاجرات في الشرق الأوسط العديد من المخاطر المتزايدة نتيجة نظام الكفالة وجائحة كورونا. ويسلط هذا القسم الضوء على (1) بعض من أبرز المخاطر التي تواجهها العاملات المهاجرات في ظل نظام الكفالة؛ و(2) تفاقم هذه المخاطر بسبب فيروس كورونا المستجد.

1. المخاطر الشائعة لعاملات المنازل المهاجرات في ظل نظام الكفالة

تُستثنى عاملات المنازل المهاجرات جراء نظام الكفالة من تشريعات العمل الوطنية (منظمة العفو الدولية، 2019). فالرفاه الذي يحصلن عليه ومدى حماية حقوقهن الإنسانية الأساسية يبقيان شرط احسان أصحاب العمل (هدى، س. 2006). وقد تمّ تشبيه القوة والسيطرة القصوى اللتين يمارسهما صاحب العمل في ظل نظام الكفالة بظروف مماثلة للاتجار بالبشر لأغراض الاستغلال في العمل (هاميل، 2011).

وتحفّز وجهات النظر القائمة على النوع الإجتماعي على التقليل من قيمة العمل الذي تؤديه عاملات المنازل. وبينما يحترم بعض أصحاب العمل كرامة عاملات المنازل وحقوقهن الإنسانية، تبقى الانتهاكات منتشرة على نطاق واسع، بما في ذلك العمل القسري والتمييز وأنواع مختلفة من العنف المبني على النوع الاجتماعي الذي يرتكبه أصحاب العمل ضد عاملات المنازل (منظمة العفو الدولية، 2018؛ هدى، س. 2006). ونظراً لانعدام الحماية القانونية لعاملات المنازل المهاجرات، غالبًا ما تُرتكب هذه الانتهاكات من دون أي عقاب.

وكثيراً ما تصبح عاملات المنازل المهاجرات اللواتي يحاولن الفرار من حالات الاستغلال والإساءة ضحيةً مرة أخرى. وكذلك، تبطل تأشيراتهن ويتم تصنيفهن قانونًا كمهاجرات غير شرعيات. وكذلك، إذا تم القبض عليهن من قبل الشرطة، فمن المحتمل نقلهن إلى مراكز الاحتجاز قبل الترحيل. وقد يتعرضن للعنف المرتكب من قبل الشرطة أو قوات الأمن الأخرى قبل اعتقالهن وفي اثنائه (مشروع الاحتجاز العالمي وحقوق المهاجرين Global Detention Project and Migrant-Rights.org ، 2018).

تصبح عاملات المنازل المهاجرات اللواتي لم ترصدهن السلطات عاملات غير موثقات. وفي ظل غياب تصاريح العمل، تعاني الكثيرات منهن حالات شديدة من الهشاشة القانونية والاجتماعية. وغالبًا ما يعشن في شقق إيجار مزدحمة مع عاملات اخريات لا يحملن وثائق، وغالباً ما يعتمدن على أعمال يومية غير مستقرة من أجل كسب المعيشة.

2. مخاطر إضافية تواجهها عاملات المنازل المهاجرات في أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد

نتيجةً لفيروس كورونا المستجد، أدخلت الحكومات في جميع أنحاء الشرق الأوسط تدابير تخفيفية للحد من انتشار الفيروس. ومع وضع قيود صارمة على التجول واغلاق الحدود الدولية، حوصر العمّال المهاجرون والعاملات المهاجرات في بلد إقامتهم. ويظهر ذلك عدد من الآثار المترتبة على الصحة العامة لعاملات المنازل المهاجرات ورفاههن.

زيادة متطلبات العمل ومسؤوليات الرعاية. غالباً ما تعيش عاملات المنازل المهاجرات داخل منازل أصحاب العمل، حيث تكمن مسؤوليتهن بالتنظيف والطهو والاعتناء بالأطفال و/أو أفراد الأسرة المسنين. ونظرًا لافتقار العاملات إلى الحماية القانونية، فلا قيود فعلية على عدد الساعات التي قد يُطلب منهن العمل خلالها يوميًا، ولا يحصلن على إجازة مرضية مدفوعة الأجر أو إجازة سنوية، ولا إجازة أمومة. وإذا كان صاحب العمل لا يحترم حقوق الإنسان الأساسية للعاملة، فقد يمتنع عن دفع الراتب، و/أو يقوم بحرمان العاملة من النوم، و/أو بمصادرة جواز سفرها، و/أو بحجزها قسرياً داخل المنزل.

في بعض الأسر، هذه الظروف المسيئة قد تتفاقم نتيجة لجائحة فيروس كورونا المستجد. على سبيل المثال، قد يُطلب من العاملات القيام بأعمال تنظيف وتعقيم إضافية للمنازل، وقد تؤدي أعمال التعقيم إلى حروق وطفح الجلدي أو إصابات أخرى بسبب منتجات التنظيف القاسية (بيغوم، ر. 2020). بالإضافة إلى ذلك، مع حلول شهر رمضان[1]، ازداد عبء العمل بالنسبة إلى العديد من عاملات المنازل بشكل أكثر من المعتاد بسبب عدم قدرة أصحاب العمل على توظيف عددًا إضافيًا من العاملات (تعاونية الحرية، 2020).

ومن جهة أخرى، قد يُطلب من بعض عاملات المنازل المهاجرات مغادرة عملهن جراء تخفيض عدد الموظفين من قبل أصحاب العمل. ومن المرجح أن تضطر تلك العاملات على العيش في أماكن مكتظة بعد فقدان وثائقهن القانونيّة. وبغية تأمين الاستمراريّة، قد تتحدّى العاملات غير الموثقات قيود التجول وتستخدمن وسائل النقل العام غير الآمنة للوصول إلى أماكن عملهن المؤقت. وإذا أُصبن بفيروس كورونا المستجد، فمن غير المحتمل أن تتمكنّ من الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية أو العزل الذاتي.

زيادة مخاطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد. مع استمرار ارتفاع عدد الإصابات في دول مجلس التعاون الخليجي والأردن ولبنان، أصبح خطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد حقيقةً واقعةً لجميع السكان. ويزداد هذا الخطر بالنسبة إلى عاملات المنازل حيث يتحملن وطأة **أعمال** التنظيف ورعاية الأطفال وكبار السن. وفي حال أُصيب أحد أفراد الأسرة بفيروس كورونا المستجد، فقد يُطلب من عاملة المنزل العناية به (بيغوم، ر. 2020). كما تواجه عاملات المنازل المهاجرات خطر أكبر **بالإ**صابة بالفيروس عندما يتم إرسالهن إلى خارج **المنزل** لأداء مهام مثل رمي القمامة، أو زيارة المتاجر الصغيرة[2] لشراء البقالة، أو **رعاية ال**حيوانات الأليفة (منظمة العفو الدولية، 2020).

مع ذلك، من المحتمل أن لا تكون لعاملات المنازل المهاجرات الأولوية للحصول على معدات الحماية الشخصية عند توزيعها، سواءً من قبل أصحاب العمل أو من الحكومة. زيادةً على ذلك، لا يمكن لعاملات المنازل اتخاذ قرارتهن الخاصة حول التباعد الإجتماعي. وإذا كان صاحب العمل وأفراد أسرة صاحب العمل يتّبعون تدابير التباعد الاجتماعي، فقد تكون العاملة في أمان. أمّا إذا كان أفراد أسرة صاحب العمل لا يتّبعون تدابير التباعد الاجتماعي، خاصة في حال كان أفراد الأسرة من العمّال الأساسيين في مجالات عالية المخاطر مثل الرعاية الصحية، فحينئذٍ ستواجه عاملة المنزل مخاطر أعلى بالإصابة بالفيروس، دون قدرتها على اتخاذ قرار العزل الذاتي.

وفي حال أُصيبت عاملة المنزل بفيروس كورونا المستجد، فقد يطردها صاحب العمل من المنزل، ومن بعدها قد تواجه عوائق للوصول إلى الخدمات الصحية أو أشكال الدعم الأخرى.

تخفيض الرواتب والقدرة على اجراء الحوالات. تتسبب جائحة فيروس كورونا المستجد بحدوث أزمات اقتصادية في مختلف أرجاء العالم. ففي منطقة الشرق الأوسط، قام العديد من أصحاب العمل بتخفيض رواتب الموظفين. وفي بعض الحالات، قد لا يتم الدفع للموظفين على الإطلاق. في لبنان، أدّى الانخفاض الحاد لقيمة الليرة اللبنانية إلى تفاقم الأزمة المالية في البلاد، وفقدت العديد من عاملات المنازل المهاجرات قيمة أجرهن الضئيل أصلاً. لذا لا يمكن حالياً للعديد منهن ارسال الحوالات إلى وطنهن. وذلك يفاقم الضغط النفسي والعاطفي الذي تعاني منه العاملات المهاجرات، وأيضاً يمثل خسارة في الدخل لأسرهن في بلدهن الأصلي، ممّا يزيد بدوره من وضعهن الهش (إنمان، 2020).

مخاطر الترحيل. قد وصفت بعض التقارير في الآونة الأخيرة حالات ترحيل لعمّال موثقين وغير موثقين. وفي أحد الأمثلة، أفادت منظمة العفو الدولية (2020) أنّ السلطات القطرية "اعتقلت وطردت عشرات العمّال المهاجرين بعد إخبارهم بأنهم سيخضعون لاختبار فيروس كورونا المستجد" (صفحة 1). بالإضافة إلى وصف تقرير آخر (غيتاتشو، س، 2020) كيف:

*1*في العام 2020، بدأ شهر رمضان مساء يوم الخميس 23 أبريل/نيسان، ومن المتوقع أن ينتهي مساء يوم السبت 23 مايو/أيار 2020.

2 في حين أنّ محلات السوبر ماركت الكبرى في دول مجلس التعاون الخليجي والأردن ولبنان طبقت إجراءات نظافة صارمة لتقليل المخاطر المتعلقة بـفيروس كورونا المستجد، فالعديد من المتاجر الصغيرة التي يديرها أفراد المجتمع داخل الأحياء لم تتخذ الاحتياطات اللازمة.

"يتم ترحيل الآلاف من العمال الإثيوبيين غير الموثقين فجأة من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، إلى أديس أبابا خلال عطلة نهاية الأسبوع، في طائرات الشحن. وقد زعمت حكومة الدولتين الشرق أوسطيتين أنّ الإثيوبيين يساهمون بانتشار فيروس كورونا، وقد قامتا بترحيل بعضهم بأعراض وكثيرين بدون أعراض - ولكن من دون اجراء اي اختبارات" (صفحة 1)

تزايد خطر العنف المبني على النوع الاجتماعي تجاه عاملات المنازل المهاجرات في ظل نظام الكفالة وفيروس كورونا المستجد

أدت تدابير التباعد الإجتماعي المتّبعة بسبب فيروس كورونا المستجد إلى ازدياد العنف المبني على النوع الإجتماعي في جميع أنحاء العالم. وعاملات المنازل المهاجرات عرضة لذلك بشكل خاص، كما هو مفصل أدناه.

1. تزايد خطر العنف المبني على النوع الاجتماعي تجاه عاملات المنازل على مستوى الأسرة

قبل فرض القيود على التجول في الشرق الأوسط، كان أفراد الأسرة يقضون وقتًا خارج المنزل - في المدرسة أو في العمل أو في أماكن الترفيه. وهذا من شأنه أن يقلّل من تعرض أفراد الأسرة المسيئين لعاملات المنازل المهاجرات. أمّا حاليًا فأفراد الأسرة يقضون الغالبية العظمى من وقتهم في الداخل. ومع ازدياد وجود أرباب العمل المسيئين بالاضافة لأولادهم وأقاربهم في المنزل مع عاملات المنازل المهاجرات المستضعفات، زادت الضغوطات التي قد تؤدي بدورها إلى زيادة وتيرة السلوك المسيء وشدّته. وقد ظهرت العديد من التقارير الإعلامية التي توثق حالات الإساءة لعاملات المنازل المهاجرات خلال فترة الإغلاق في لبنان (منظمة العفو الدولية 2020؛ حركة مناهضة العنصرية، 2020). وتشير هذه التقارير إلى أنّ عاملات المنازل يتعرضن لإساءات عاطفية، جسديّة، اقتصادية و/أو جنسيّة، بالإضافة إلى متطلبات العمل المفرطة. في العام 2008، كانت عاملات المنازل المهاجرات في لبنان يلقين حتفهن بمعدل واحدة في الأسبوع، والأسباب الرئيسية للوفاة كانت الانتحار ومحاولة الفرار (منظمة هيومن رايتس ووتش، 2008). وفي الوقت الحالي، ومع التداعيات الإضافية لفيروس كورونا المستجد، يُقدّر أنّ هذا العدد قد تضاعف (حركة مناهضة العنصرية، 2020) (الرجاء الاطلاع على دراسة الحالة أدناه كمثال).

لبنان، دراسة حالة "فوستينا"

في مارس/آذار 2020، تمّ العثور على جثة عاملة منزل مهاجرة من غانا في موقف سيارات في بيروت، لبنان. وقبل وفاتها، كانت قد أرسلت عشرات الرسائل النصية والصوتية إلى مجموعات حقوق الإنسان وإلى شقيقها، حيث أخبرت بالتفصيل عن الاعتداء الجسدي والتحرش الجنسي المُرتكب من قبل أصحاب عملها. بالإضافة إلى ذلك كانت معزولة في المنزل بسبب فيروس كورونا المستجد. كما لم تتمكن منظمات حقوق الإنسان من الوصول إليها في الوقت المناسب، وبعدها صنّفت الشرطة وفاتها على أنها انتحار. ومع عدم التحقيق في ادعاءاتها، لم تتمّ ملاحقة أصحاب العمل أو مساءلتهم.

حركة مناهضة العنصرية. (2020) العدالة لفوستينا: ندعو إلى إجراء تحقيق جدي في وفاتها والمساءلة الحقيقية للمعتدين. بيروت، لبنان.

في معظم دول مجلس التعاون الخليجي والأردن، حيث أعداد عدوى فيروس كورونا المستجد تتخطى تلك التي في لبنان، لا تتوفر المعلومات والبيانات حول المخاطر المتزايدة التي تواجهها عاملات المنازل المهاجرات. وفي ظل غياب الحماية القانونية والتحديات في الوصول الى الخدمات، تواجه عاملات المنازل في جميع أنحاء المنطقة تحديات كبيرة بما يخص الإبلاغ عن حوادث العنف المبني على النوع الاجتماعي والحصول على الرعاية.

2. تزايد مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي والاستغلال الجنسي لعاملات المنازل المهاجرات اللواتي فقدن عملهن

في الأردن، فَقد ما لا يقل عن ثلث عاملات المنازل المهاجرات البالغ عددهن 75.000 عاملة دخلهن والعديد من وظائفهن (كونيل، ت. 2020). وكما ذُكر أعلاه، إذا لم ترصد السلطات العاملات بعد انتهاء عقودهن، يصبحن عاملات غير موثقات. وغالبًا ما يعتمدن على الوظائف اليومية غير المنتظمة من أجل الاستمرار، ولكن الطلب على هذا النوع من الأعمال انخفض نتيجة لفيروس كورونا المستجد. ومع عدم قدرتهن على دفع الإيجار، تواجه العاملات غير الموثقات خطر الطرد من شققهن. كما أنّ وضعهن الإقتصادي الضعيف يعرضهن لخطر الاستغلال الجنسي والإساءة والتحرش من قبل ملّاك الشقق وغيرهم (قبلاوي، ت. 2020).

أمّا بالنسبة للعاملات اللواتي تم رصدهن من قبل السلطات، فقد يتعرضن للعنف والاستغلال وسوء المعاملة أثناء الحجز، بانتظار الترحيل، وبعد إعادتهن قسراً إلى بلدانهن الأصلية.

عدم الوصول إلى الخدمات بسبب فيروس كورونا المستجد

تواجه عاملات المنازل المهاجرات ظروف عمل استغلالية ممّا يترك تأثيرًا مدمرًا على صحتهن ورفاههن. وغالبًا ما يعشن بالعزلة ويفتقرن للدعم الاجتماعي والمجتمعي (منظمة العفو الدولية ، 2020). فالعديد من العاملات المهاجرات لا يتحدثن اللغة المحلية. كما أنّ ليس لديهن المعلومات الكافية عن حقوقهن تحت نظام الكفالة. وعندما يتعرضن للعنف المبني على النوع االجتماعي أو لاساءات اخرى، قد يتم تضليلهن من قبل المعتدين للاعتقاد أنهن لا يستطعن الابلاغ عن الحوادث، أو الحصول على المساعدة (مكافحة العبودية، 2012). وذلك يزيد من عزلتهن.

لا تستطيع جميع عاملات المنازل المهاجرات الوصول إلى الهاتف أو التكنولوجيا أو الإنترنت. وبما أنهن يقضين وقتهن بالداخل، لا تستطيع الكثير منهن التواصل مع الآخرين، أو الاتصال بعائلاتهن في بلادهن. علاوةً على ذلك، مع عدم الوصول إلى التكنولوجيا والمعلومات، لا تستطيع عاملات المنازل المهاجرات تلقي معلومات حيوية حول خدمات العنف المبني على النوع الاجتماعي المتاحة. عند الحاجة، قد لا تتمكّن من الاتصال بالمنظمات أو أعضاء المجتمع الآخرين للإبلاغ عن حوادث العنف المبني على النوع الاجتماعي أو طلب المساعدة.

أصبحت التحديات التي تواجهها عاملات المنازل المهاجرات في دول مجلس التعاون الخليجي والأردن ولبنان في الحصول على الخدمات أكثر شدة بسبب فيروس كورونا المستجد. على سبيل المثال، وصول عاملات المنازل المهاجرات إلى الرعاية الصحية في ظل نظام الكفالة يعتمد على إحسان أصحاب العمل. مع جائحة فيروس كورونا المستجد أصبح الوصول إلى الرعاية الصحية أكثر صعوبة. ولا تستطيع عاملات المنازل المنعزلات داخل المنزل ضمن حركة محدودة الحصول على الاختبار أو العلاج دون علم صاحب العمل وموافقته.

لم تقم حكومات دول مجلس التعاون الخليجي والأردن ولبنان بإدراج عاملات المنازل المهاجرات ضمن خطط الاستجابة لفيروس كورونا المستجد. وما زال عليهم التأكد من حماية عاملات المنازل المهاجرات أثناء الإغلاق وحصولهن على الرعاية الصحية عند الحاجة (منظمة العفو الدولية ، 2020).

كما يشكّل الحصول على الرعاية الصحية اشكالية أكبر لعاملات المنازل المهاجرات غير الموثقات، لا سيما أنهن لا يملكن أي أوراق قانونية أو تأمين صحي. وقد ترفض المستشفيات استقبال الأفراد غير الموثقين إذا لم يكونوا بحاجة إلى رعاية عاجلة (منقذة للحياة). وبالتالي قد لا تتمكن العاملات غير الموثقات من إجراء الاختبارات أو الحصول على العلاج أو المتابعة. ففي لبنان، أفادت التقارير بأنّ المستشفيات قد رفضت اجراء الاختبارات للعمال غير الموثقين على الرغم من إظهارهم لأعراض عدوى فيروس كورونا المستجد (أزهري، ت. 2020).

فيما يتعلق بالرعاية والدعم بما يخص العنف المبني على النوع االجتماعي، وذلك في جميع أنحاء الشرق الأوسط، تقدم وحدات حماية الأسرة التي تديرها الحكومات وعدد قليل من منظمات المجتمع المدني3 خدمات للعاملات المهاجرات والناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي. وتشمل هذه الخدمات إدارة الحالات والدعم القانوني وتأمين المأوى. ولكن نقص التمويل يحد بشكل كبير من توافر هذه الخدمات. وغالبًا ما تعمل الملاجىء بكامل طاقتها (بارفاز، 2015). بشكل عام، تفتقر الخدمات المتوفرة إلى القدرة الكافية للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي والاستجابة له بين عاملات المنازل المهاجرات.

التخفيف من المخاطر والاستجابة لها: الإجراءات الرئيسية للمنظمات

كما هو مبيّن أعلاه، تواجه عاملات المنازل المهاجرات في الشرق الأوسط العديد من المخاطر، مع محدودية خدمات الحماية المتاحة لهن. لذلك، نقدم أدناه بعض التوصيات للمنظمات الدولية والوطنية من أجل تحسين سلامة عاملات المنازل المهاجرات ورفاههن في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد. تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الجهود يجب أن تتم بعد التواصل مع عاملات المنازل المهاجرات بشأن احتياجاتهن، والمخاطر التي تواجهنها، ومخاوفهن، وأفكارهن.

1. تفعيل أو تعزيز الأنظمة لتقديم خدمات الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي لعاملات المنازل المهاجرات في ظل فيروس كورونا المستجد

- النظر في استراتيجيات آمنة للتواصل مع عاملات المنازل المهاجرات، بالتشاور مع المنظمات الخبيرة في الوصول إلى مجموعات سكانية متنوعة.
- إنشاء خطوط ساخنة على مدار الساعة وطيلة أيام الأسبوع المتاحة لعاملات المنازل المهاجرات وبطريقة مجانية (عبر الواتساب مثلاً).
- ضمان أنّ خدمات الاستجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي المتاحة قادرة على الوصول إلى عاملات المنازل المهاجرات. وإذا كان ذلك متاحًا، دعم أساليب مُكيّفة ومقدمة عن بعد لتوفير الخدمة.
- التأكد من أنّ تخطيط السلامة من قِبل مقدمي خدمات الاستجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي المدربين متوفر لعاملات المنازل المهاجرات، لا سيما أولئك المنعزلات في منزل صاحب العمل.
- تحديد الخيارات المتاحة لتأمين سكن ومأوى آمن. ودعم مرافق الحماية الحالية مثل ملاجئ عاملات المنازل المهاجرات لكي تبقى مفتوحة وتزيد من قدرتها الاستعابيّة.
- ضمان تأمين خدمات قانونية مجانية لعاملات المنازل المهاجرات والناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

2. تسهيل حصول عاملات المنازل المهاجرات على الرعاية الصحية

- قد تحتاج العاملات المهاجرات إلى مساعدة نقدية عاجلة للحصول على اختبارات أو علاج أو أدوية بعد الاصابة بفيروس كورونا المستجد.
- دعم خدمات الرعاية الصحية المتنقلة حيثما أمكن لكي تصل إلى عاملات المنازل المهاجرات المنعزلات و/أو غير الموثقات والتأكّد من أنّ هذه الخدمات هي مجانية وتشمل الاختبار والعلاج والأدوية لـفيروس كورونا المستجد حسب الحاجة.
- ضمان أنّ هذه الخدمات تشمل العلاج من الإصابات الناجمة عن العنف الجسدي، والمعالجة السريرية للاغتصاب.

3. معالجة الاحتياجات الأساسية العاجلة الأخرى في ظل فيروس كورونا المستجد

- توزيع معدات الحماية الشخصية ومستلزمات النظافة على عاملات المنازل المهاجرات، للسماح لهن بأداء عملهن بأمان.

3 تشمل المنظمات على سبيل المثال لا الحصر: كفى عنف واستغلال، وكاريتاس مركز المهاجرين، وحركة مناهضة العنصرية في لبنان؛ في الأردن: اتحاد المرأة الأردنية؛ في الكويت: مأوى الناجين من الاتجار؛ في عمان: مأوى دار الوفاق. ما من بيانات متوفرة في البلدان الأخرى.

- تقديم المساعدة الغذائية العاجلة للعاملات اللواتي فقدن مصدر دخلهن، وخاصة العاملات المهاجرات غير الموثقات اللواتي يعشن في فقر مدقع.
- توزيع وحدات الهاتف المحمول للسماح للنساء بالوصول إلى المعلومات والخدمات الحيوية والبقاء على اتصال مع أفراد الأسرة والمجتمع.
- وضع استراتيجيات آمنة لتوزيع المساعدات النقدية العاجلة من أجل تغطية تكاليف إيجار عاملات المنازل المهاجرات غير الموثقات اللواتي تمّ طردهن من المنزل أو المعرضات للطرد.
- مع تخفيف القيود المفروضة على التجوّل، النظر في استراتيجيات آمنة لتوزيع المساعدات النقدية على عاملات المنازل المهاجرات اللواتي يتعيّن عليهن التنقل من وإلى العمل.

4. تسهيل الحملات الإعلامية مع عاملات المنازل المهاجرات لتمكينهن من الحصول على الرعاية والدعم

- تسهيل الحملات الإعلامية باللغات التي تتحدثها وتفهمها العاملات المهاجرات. كما يجب أن تتضمن الحملات معلومات حول كيفية حماية أنفسهن من فيروس كورونا المستجد، وحقوقهن في العمل، وكيفية الوصول إلى خدمات الصحة وخدمات الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي.
- التنسيق مع الحكومات والسفارات لضمان انتشار واسع لهذه الحملات.

5. المناصرة أمام الحكومات وأصحاب العمل

- المناصرة أمام الحكومات لإدراج عاملات المنازل المهاجرات ضمن خطط الاستجابة الصحية لفيروس كورونا المستجد.
- المناصرة أمام الحكومات لاطلاق حملات تبادل المعلومات وارسال رسالة عدم التسامح مطلقًا لأصحاب العمل حول الاساءات والعنف المبني على النوع الاجتماعي وغيرها من الانتهاكات. وتضمين أمثلة محددة على الانتهاكات في الحملات، مثل الأجور غير المدفوعة أو الإساءة الجسديّة أو الجنسيّة أو النفسيّة و/أو العاطفيّة، إلى جانب التذكير بالعقوبات التي سيواجهها الجناة.
- مع تخفيف القيود المفروضة على التجوّل، دعوة الحكومات إلى تبني قوانين عفو تقضي بعودة العاملات غير الموثقات إلى ديارهن في حال كان ذلك اختيارهن، من دون أن يتم تغريمهن أو احتجازهن، مع الغاء الغرامات الحالية لتجنب الوقوع في عبودية الدين. والمناصرة مع سفارات العاملات المهاجرات لتسهيل عودتهن إلى الوطن عند الحاجة، بما في ذلك من خلال دفع رسوم الرحلات أو الغرامات الحالية.
- وضع أسس المناصرة المستقبلية مع حكومات دول مجلس التعاون الخليجي والأردن ولبنان لإصلاح نظام الكفالة، وتوقيع اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 189 بشأن العمل اللائق للعمال المنزليين واتفاقية حماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم (اتفاقية العمال المهاجرين) والتصديق عليهما وادراجهما في القوانين المحليّة.

المراجع

منظمة العفو الدولية (2019) "بيتهم سجني" استغلال عاملات المنازل المهاجرات في لبنان. تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://www.amnesty.org/download/Documents/MDE1800222019ENGLISH.pdf

منظمة العفو الدولية (2020). قطر: طرد العمال الأجانب بشكل غير قانوني أثناء تفشي وباء فيروس كوفيد-19. تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://www.amnesty.org/en/latest/news/2020/04/qatar-migrant-workers-illegally-expelled-during-covid19-pandemic/

منظمة العفو الدولية. (2020) لبنان: يجب حماية عاملات المنازل المهاجرات خلال تفشي وباء فيروس كوفيد-19. تمّ الاطلاع عليه في أبريل / نيسان 2020 عبر: https://www.amnesty.org/en/latest/news/2020/04/lebanon-migrant-domestic-workers-must-be-protected-during-covid19-pandemic/

حركة مناهضة العنصرية. (2020) العدالة لفوستينا: ندعو إلى إجراء تحقيق جدي في وفاة فوستينا والمساءلة الحقيقية للمعتدين. بيروت، لبنان. تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://www.armlebanon.org/content/justice-faustina-we-call-proper-investigation-faustina%E2%80%99s-death-and-real-accountability-her

مناهضة العبودية (2012) صحيفة وقائع عن العمال المنزليين المهاجرين.) تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://www.antislavery.org/wp-content/uploads/2017/02/MDW-fact-sheet.pdf

أزهري، ت. (2020) غير موثقين في لبنان: لا أوراق، لا اختبار لفيروس كورونا.) الجزيرة. تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://www.aljazeera.com/news/2020/03/undocumented-struggle-access-coronavirus-tests-lebanon-200328114859620.html

بيغوم، ر. (2020) عاملات المنازل في الشرق الأوسط أكثر عرضة لسوء المعاملة في خضم أزمة فيروس كورونا المستجد. هيومن رايتس ووتش. تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://www.hrw.org/news/2020/04/06/domestic-workers-middle-east-risk-abuse-amid-covid-19-crisis

حملة منظمة العفو الدولية (2018) قصص من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ الهجرة: من / إلى / في. الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: منظمة العفو الدولية.

شان أونغر، س. (2015) حماية حقوق عمال المنازل المهاجرين؛ الممارسات الجيدة والدروس المستفادة من المنطقة العربية. بيروت ، لبنان: منظمة العمل الدولية.)

كونيل، ت. (2020) العمال المهاجرون عمال أساسيون ليس فقط في فيروس كورونا المستجد. مركز التضامن.) تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://www.solidaritycenter.org/migrant-workers-essential-workers-not-only-in-covid-19/

ديميسي ، ف. (2018) عاملات منازل إثيوبيات في الشرق الأوسط ودول الخليج: مقدمة، شتات الأفارقة والسود: مجلة دولية، 11:1، 1-5،) الرابط: https://doi.org/10.1080/17528631.2017.1405518

تعاونية الحرية. (2020) فيروس كورونا المستجد والوضع الهش للعمال المهاجرين في الكويت.) تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://blog.freedomcollaborative.org/post/6160076407918264 32/covid-19-and-the-vulnerability-of-migrant

غيتاتشو، س. (2020) طرد العمال الإثيوبيين من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة للاشتباه باصابتهم بفيروس كورونا. كوارتز أفريقيا.) تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://qz.com/africa/1837457/ethiopians-expelled-from-saudi-arabia-uae-for-covid-19/

مشروع الاحتجاز العالمي و*Migrant-Rights.org* (2018) القضايا المتعلقة باحتجاز المهاجرين في المملكة العربية السعودية. تقديم مشترك للجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز ضد المرأة (*CEDAW*). جنيف، سويسرا)

غولدستاين، إي. وبراونشويغير، أ. (2020) عندما تمزّق الحرب الرعاية الصحية: فيروس كورونا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. هيومن رايتس ووتش. تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://www.hrw.org/news/2020/04/16/when-health-care-decimated-war-covid-19-middle-east-and-north-africa

هاميل، ك. (2011) الاتجار بعمال المنازل المهاجرين في لبنان: تحليل قانوني. بيروت، لبنان: كفى (كفى) عنف واستغلال

هاروف-تافيل، ه. ونصري، أ. (2013) عالقون في الفخ: الاتجار بالبشر في الشرق الأوسط. بيروت، لبنان: منظمة العمل الدولية. ISBN Web PDF: 978-92-2-127453-7

هدى، س. (2006) تقرير المقررة الخاصة المعنية بمسألة الاتجار بالأشخاص، لاسيما النساء والأطفال. المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة.

هيومن رايتس ووتش. (2008) لبنان: عاملات المنازل الأجنبيات يلقين حتفهم بمعدل أكثر من واحدة أسبوعيًا. تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://www.theguardian.com/global-development/2020/apr/22/world-bank-warns-of-collapse-in-money-sent-home-by-migrant-workers

اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (2020) تحديد وتخفيف مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي ضمن الاستجابة لفيروس كورونا المستجد.) تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://gbvguidelines.org/wp/wp-content/uploads/2020/04/Interagency-GBV-risk-mitigation-and-Covid-tipsheet.pdf

منظمة العمل الدولية (2020) عمال منازل مهاجرون،) تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://www.ilo.org/global/topics/labour-migration/policy-areas/migrant-domestic-workers/lang--en/index.htm

منظمة العمل الدولية (2015) التعاون للخروج من العزلة: حالة العمال المنزليين في الأردن والكويت ولبنان. المكتب الإقليمي للدول العربية: منظمة العمل الدولية

جي سي غوتينغا، جي.سي. (2019)، الفلبين تدين مقتل عاملة منزل فلبينية أخرى في الكويت. الفلبين. *Rappler.com*) تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://www.rappler.com/nation/248251-philippines-condemns-killing-filipina-domestic-kuwait-december-30-2019

خان، أ. وهاروف-تافيل، ه. (2011) اصلاح الكفالة: التحديات والفرص للمضي قدمًا. المكتب الإقليمي للدول العربية في منظمة العمل الدولية)

ماسينا، ف. (2020) عالقون في لبنان: مخاوف من إساءة معاملة عاملات المنازل المهاجرات وسط إغلاق فيروس كورونا المستجد. العربي الجديد.) تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://english.alaraby.co.uk/english/indepth/2020/4/10/for-domestic-workers-lebanon-lockdown-a-recipe-for-abuse

بارفاز، د. (2015) لا تزال عاملات المنازل المهاجرات في لبنان عرضة للإساءة. بيروت، لبنان: الجزيرة.) تمّ الاطلاع عليه في أبريل/نيسان 2020 عبر: http://america.aljazeera.com/articles/2015/6/26/lebanons-migrant-domestic-workers-vulnerable-to-abuse.html

قبلاوي، ت. (2020) آلاف النساء عالقات في لبنان: يواجهن خطر السجن لمغادرة البلاد. مقالة لل*CNN*.) تمّ الاطلاع عليها في أبريل/نيسان 2020 عبر: https://edition.cnn.com/interactive/2020/02/world/lebanon-domestic-workers-cnnphotos/index.html

ياكر، ر. (2020). تأمين سلامة النساء العاملات في مجال الرعاية الصحية ورفاههن في الاستجابة لفيروس كورونا المستجد. لندن، المملكة المتحدة: مكتب المساعدة المعني بالعنف القائم على النوع الاجتماعي خلال الطوارىء.)

ياكر، ر. وارسكين، د. (2020) ادارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي وجائحة فيروس كورونا المستجد: لندن، المملكة المتحدة: مكتب المساعدة المعني بالعنف القائم على النوع الاجتماعي خلال الطوارىء.)

مكتب المساعدة المعني بالعنف القائم على النوع الاجتماعي خلال الطوارىء *(GBV AoR Helpdesk)*

إنّ مكتب المساعدة المعني بالعنف القائم على النوع الاجتماعي خلال الطوارىء (GBV AoR Helpdes*k*) هو خدمة بحث واستشارة تقنية فريدة تهدف إلى الهام العاملين في المجال الإنساني ودعمهم للمساعدة في الوقاية من العنف ضد النساء والفتيات والتخفيف من حدته والاستجابة له في حالات الطوارئ. تحت ادارة مكتب التنمية الاجتماعية المباشر (Social Development Direct)، يضم مكتب المساعدة المعني بالعنف القائم على النوع الاجتماعي خلال الطوارىء (GBV AoR Helpdesk) قائمةً عالميةً من كبار خبراء النوع الاجتماعي والعنف المبني على النوع الاجتماعي على أهبة الاستعداد للمساعدة في توجيه الجهات الفاعلة الإنسانية في الخطوط الأمامية للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي، وتخفيف المخاطر، ووضع تدابير الاستجابة بما يتماشى مع المعايير الدولية والمبادئ التوجيهية والممارسة الفضلى. ولا تعكس بالضرورة الأفكار أو الآراء المعبر عنها في انتاجات مكتب المساعدة المعني بالعنف القائم على النوع الاجتماعي خلال الطوارىء آراء جميع أعضاء مجال مسؤولية العنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV AoR) ولا جميع خبراء قائمة مكتب المساعدة لمكتب التنمية الاجتماعية المباشر (SDDirect's Helpdesk roster).

مكتب المساعدة المعني بالعنف القائم على النوع الاجتماعي خلال الطوارىء *The GBV AoR Helpdesk*

يمكنكم التواصل مع مكتب المساعدة المعني بالعنف القائم على النوع الاجتماعي خلال الطوارىء (*GBV AoR Helpdesk)* عبر:

enquiries@gbviehelpdesk.org.uk

مكتب المساعدة متوفر أيضًا من الساعة 9:00 إلى 17:30 بتوقيت غرينتش من الإثنين إلى الجمعة.